مكتبة
الفنون والآداب
- ٧ -

سلسلة المسرحيات الغنائية
- ٤ -

أوبريت المحرومين

تأليف النقيب
احمد حسن سعد

دار الفكر الحديث للطبع والنشر
٤٠ شارع خيرت - بالمالية

(أوبريت المحرومين)

مجموعة من المشردين والمشردات يسيرون فى شارع عند منتصف الليل متجهين إلى باب مسجد . . وهم يلبسون ملابس رثة مهلهلة لا تقى أجسادهم وأجسادهن من برد الشتاء القارس ، وكانوا يرددون بأصوات فيها ضعف ويأس وذلة : —

جعانين مساكين بؤساء ماشين   محناش عارفين على فين رايحين
ولاجينا منين محناش فاهمين   ولكن ماشيين دايما جعانين
جعانين جعانين   جعانين جعانين

ثم تغنى فتاة يتيمة الأبوين وهى ترتعش من شدة البرد : —

البرد يا ناس موتنى خلاص   ويا ريتنى أموت وألقى لى خلاص
أرتاح م الجوع ومن الحرمان   والبرد شديد ولا ضرب رصاص
إيه ذنبى أعيش وأبويا يموت   فى الصبح أقوم ملقاش القوت
أيام على طول بمرار بتفوت   إن شاالله أموت ويارب أموت

فيرد عليها متشرد آخر طلق أبوه أمه ثم تزوج كلاهما . لحار الابن وذاق المر على يدى زوج الأم وامرأة الأب فيقول : —

أنا أبويا ياريته تركنى ومات   كنت أقدر أقول محتاج ويتيم

ولا كنت أقاسى من إختلفات   بين أمى وأبو ياوأعيش فى جحيم
والبرد وذل الناس والجوع   أحسن من جنة جوز الأم
ومرات الأب بخداع ودموع   بتخلى الأب يسقينى السم

فيقول ابن السبيل : —

لكوا أب وأم وعم وخال   الواحد منكوا اسمه إبن حلال
وأنا قالوا علىَّ ده إبن ضلال   مولود فوق تل من الأوحال
مجهول الاسم من الوالدين   ولاشفت صورتهم يوم بالعين
أنا تمن الغلطه ما بين إتنين   ما عرفشى رمونى وعايشين فين

ثم يغنى الجميع وهم متجهين إلى باب المسجد ويجلسون بجوار الباب ملتصقين . . وتخف أصواتهم وتضعف شيئاً فشيئاً حتى تنتهى بنومهم بجوار باب المسجد بعد أن كانوا يرددون : —

ما حناش سارقين ولا ناس خطرين   ولا ناس هاربين ولا ناس خاينين
ماحناش ناهبين ولا ناس سارقين   ولكن ماشيين بالليل خايفين
ماحناش عارفين على فين رايحين   ولا جينا منين وده مين وانا مين
كلنا نايمين كلنا مساكين   والبرد لمين وكمان جعانين

يدخل على خشبة المسرح ملاك الرحمة بملابسه البيضاء الشفافة ويقترب منهم وهم نيام ويحنو عليهم قائلا : —

قوم يانايم فى المطر   الشتا برد وخطر

قوم وسيب الأرصفه لتلقى عضمك إنكسر

أحد البؤساء المساكين يقول لزميل له بصوت ضعيف يدل على الكسل والنوم نتيجة الإجهاد والجوع :ـ

قوم دى رحمـة ربنا بتناديـــــا كلنا
ليه تقاسى ف دنيتك دى الحياه ضحكت لنا

فيقول ملاك الرحمة : ـ

القلوب الطيّبه لك ياخويا قريّبه
بتناديك وبتسألك ليه حياتك متعبه

للحياه قوم وابتسم فيه طرق متنفذه
لك نصيب فيها إترسم بالمعونه المنقذه

معونة الشتا بتدوّر عليك
دى عطف وذكا م الثوره إليك

ثم تسمع أصوات صاخبة لمجموعة من الشباب اللاهى يرددون أغنية مرحة تتخللها ضحكات عالية ، وكانت أصواتهم تعلوا كلما يقتربون . .

وأخيراً يظهر الشباب اللاهى على المسرح وهم يرتدون ملابس فاخرة زاهية الألوان تدل على الثراء . . وكانوا يرددون : -

والله الدنيا جميله بتضحك كل ما فيها جميل
اسعد قلبك واسهر واضحك يا ابن العيله يا واد يا أصيل
والله الدنيا جميله بتضحك

فيعترض الملاك طريقهم قائلا : -

بس إستنى بقى إنت وهوه يا اللى ضميركم غايب
يا اللى قلوبكم فيها القسوه زى وحوش الغاب

فيقول أحدهم : -

عيب يا أخينا وما تلبخشى

ويقول الثانى : -

إنت عارفنا نطلع مين ؟!

فيرد عليهما الملاك : -

لا يا اخينا أنا معرفشى ولا عاوز أعرف انتم مين

فتظهر علامات الاستغراب والتعجب على وجوه الشباب اللاهى ، ويغضبون من كلام الملاك ، فيلاحظ ذلك فيواصل كلامه مخاطبا إياهم :-

ناس بتحبوا تملوا بطونكم وتخزنوا أموالكم
فاكرين روحكم ناسيين غيركم ولا تفتكروا إخوانكم

فيقول أحدهم : —

أنا فى عيلتنا مافيش محروم   كل عيلتنا حالتهم عال

ويقول آخر : —

وأنا فى خزايني فلوس بالكوم   وبانام على أكوام من مال

فينظر له الملاك بازدراء ساخراً من بطنه وقد أصابتها التخمة من كثرة إمتلائها بالأكل فيقول له : —

وفرّحبه وريّح بطنك   ليه بالتخمه أذتها

إدى لغيرك واعمل حسنه   مره وشوف لذتها

ثم يشير الملاك للأطفال المشردين ويستمر فى كلامه قائلا : —

فيه أطفال مساكين وغلابه   ع الأرصفه نايمين

بصوا برحمه وشفوا ضلوعهم   ظاهره عشان جعانين

فيرد أحد الشباب اللاهى على الملاك قائلا : —

إنت عايزنى عشانهم أجوع

ويقول آخر إمعانا فى السخرية من الملاك : —

والا أغطيهم بالبالطو

فليرد عيهما الملاك قائلا : —

إشمعنى إنتم لما تناموا
في بيوتكوا بتتغطوا

فينظر الشباب اللاهي إلى أنفسهم وقد أحسوا بالخجل وشعروا بشيء يدفعهم إلى الحنو على زملائهم الأطفال المشردين التعساء فيقول أحدهم :-

واجب نعمل خير في بلادنا

ويقول آخر :—

ونساعد المحروم

ويقول ثالث : —

ياللا نمتع روحنا في مره بمساعدة مظلوم

ثم يسمع صوت مؤذن المسجد وهو يكبّر قائلا : —

الله أكبر الله أكبر

فيأخذ كل فرد من الشباب اللاهي في إنهاض واحد أو أكثر من الأطفال المشردين والبؤساء ويغدقون عليهم بما يرتدون من ملابس .

.. وتأخذ الفرحة طريقها إلى البؤساء وهم يحسون بالدفء وكأنهم لا يصدقون .. ويغني أحدهم والجميع يرد عليه :—

يارب ياموجود يارب يا رحمن

برحمتك بتجود يارب ع الإنسان
يارب يارزاق
يا صاحب الإحسان

ياناصر المظلوم ياشافى كل مريض
ياعاطى المحروم عطا كبير ويفيض
يارب ياستار
ياكاتب الغفران

يارب إنت كريم وتحب كل كريم
وتحب كل رحيم إكمنك إنت رحيم
يارب ياعلام
بكل كائن كان

يارب زيدنا إيمان تسعد بنا الأوطان
مايكونشى فيه إنسان بينا يشوف حرمان
يارب إنت كريم
زيدنا إيمان وحنان

(ستار)